تاريخ المشرقيات في السويد

أُنشئت جامعة اوبسلا سنة ١٤٧٧ وهي اقدم الكليات السويدية واكبرها واول من درس فيها اللغة العبرانية نيقولا بن اولوف البطني (Nicolaus Olai Bothniensis) المتوفى سنة ١٦٠٠ قيل انه صنف كتاباً اسمه مفتاح اللغات الشرقية وعلى الخصوص العبرانية والكلدانية والعربية والسريانية . ولعل ذلك غلط اذ لم نعثر له على اثر ولا وقفنا له على خبر في خزائن الكتب الكبرى والله اعلم

اما العربية فعهدت الحكومة السويدية سنة ١٦٣٦ الى استاذ اللغة العبرانية ان يدرس مبادئ العربية وغيرها من اللغات السامية ايضاً وقد تحقق ان سفين بن يونان (Sveno Jonae) المتوفى سنة ١٦٤٢ – هو اول من درس قواعد صرف العربية ونحوها في اوبسلا وممن كان على هذا العهد من مشاهير العلماء بطرس كرستنيوس (Petrus Kirstenius) الالماني المتوفى قبل ابن يونان المذكور بسنتين وكان تعلم الطب واللغات الشرقية في المانيا ثم هاجر وطنه وسار الى بلاد السويد وبعد ارتحاله اليها نقلد تعليم الطب في جامعة اوبسلا وكان اخبر بالمشرقيات منه بالعلوم الطبية فابتاع حروفاً عربية من بلاد الاجانب لطبع الكتب بهذا اللسان فانها لم تطبع قبل زمانه في السويد هذا ما كان من امر الدروس العربية في القرن السابع عشر ولم ترتق ارتقاء حسناً بعد لان اكثر العلماء رجحوا العبرانية على العربية ترجيحاً مطلقاً وذلك ان غاية الدرس هي تفسير الكتاب المقدس ومعرفة ما يتعلق به من كتب اليهود وآدابهم

لما أُسست جامعة لوند سنة ١٦٦٨ رتب فيها استاذ يدرس اللغات الشرقية ومع كون الاساتذة الذين خلفوه علماء فضلاء يعرفون اللغة العبرانية معرفة جيدة ولا يجهلون العربية لم يعتن بالعربية ما عدا مبادئها الا قليل منهم . وسنذكرهم فيما بعد واما الجامعة الثالثة وهي التي في غوطنبرغ فليس مبدؤها ببعيد عن يومنا هذا فانها كان افتتاحها في سنة ١٨٩١ وبعد بضع سنين صير لها استاذ مخصوص باللغات السامية ايضاً

كان ممن اشتهر في اوائل القرن الثامن عشر الرحلة المشهور ميخائيل ايمان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

Mikael Eneman المتوفى سنة ١٧١٤ وهو استاذ في كلية اوبسلا وقد رافق الملك كارلوس الثاني عشر الى بلاد الاتراك فارتحل منها الى مصر والقدس الشريف والشام وغيرها من الاماكن واقتنى فيها عدة مخطوطات عربية وتركية وهي محفوظة الآن في دار الكتب في اوبسلا والف كتاباً كبير الحجم مشتملاً على ما رآه في هذه الرحلة من العجائب والغرائب وخلفه غير مطبوع وهذا الكتاب نشره الدكتور نيلاندر Nylander فقدمه لمؤتمر المستشرقين الثامن الذي كان انعقاده في مدينتي استوقهلم وكرستيانيا في اوائل سبتمبر سنة ١٨٨٩ . واعلم العلماء وافضل الفضلاء من مستعربي القرن المشار اليه هو كارل اورفليوس Karl Aurivillius من اساتذة اوبسلا المتوفى سنة ١٧٨٦ الذي صنف كتباً كثيرة فيما يتعلق بالكتاب المقدس وتفسيره واما العربية فلم يطبع اكثر ما كتبه فيها وترجم تذاكر وغيرها من الوثائق التركية . وله خط عربي لم ار احسن واكمل منه قط

رحل في هذا القرن بعض السياح الى بلاد الشرق فاحتملوا معهم منها مخطوطات عربية وفارسية وتركية وقفوها على خزائن الكتب ومنهم يوحنا جبرائيل سبارفنفلت Johan Gabriel Sparwenfeldt . وقد جمع في الاندلس وافريقية نيفاً واربعين كتاباً بألسنة مختلفة منها رسالة بالخميا اي اللغة الاسبانية بحروف العربية وهي تحتوي على ما لا يسع المؤمن جهله من الفرائض الدينية على مذهب مالك وقد صححتها ونشرتها في مجلة العالم الشرقي Le Monde oriental اما حرفة العلامة المذكور فلم يكن من الاساتيذ بل كان حاجباً في السراية الملوكية وتوفي سنة ١٧٢٧

من هؤلاء السياح يعقوب يونان بيورنستول Jakob Jonas Björnstahl كان قد تعلم العربية في اوبسلا ومن مؤلفاته كتاب جليل الفائدة في عشر كلمات الله مع حواشٍ استخرجها من العربية ثم فارق السويد ولم يرجع اليها وتوجه الى فرنسا وايطاليا وسويسرا والمانيا وهولاندة وانكلترا وبلاد الاتراك فأقيم استاذاً في جامعة لند وهو في بلاد الاجانب وتوفي في سلانيك سنة ١٧٧٩ بعد ايصائه بكتبه التي اقتناها في الشرق لدار الكتب في اوبسلا

ومنهم آدولف فريدريك سترتسنبكر Adolf Fredrik Sturtzenbecker

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المتوفى سنة ١٧٨٣ وهو قسيس وترجمان في السفارة السويدية في القسطنطينية وعدد المخطوطات التي وقفها على دار الكتب في اوبسلا زهاء مائتين

وممن اشتهر من المستشرقين في اواخر المائة الثامنة عشرة واوائل المائة التاسعة عشرة يوحنا داود اوكربلاد Johan David Akerblad المتوفى في رومية سنة ١٨١٩ بعد استعفائه من كتابة السفارة التي تولاها في القسطنطينية وباريز وغيرها من المدن وهو اول من ادرك معنى الرسم المصري القديم المسمى بالهيروغليفي وعاصره متياس نوربرغ Mattias Norberg من اساتذة جامعة لند واكثر ما اعتنى به الآداب السريانية والتركية وترجم بعض التواريخ العثمانية وغيرها بالسويدية وتوفي سنة ١٨٢٦

لا يخفى ان بعض المستشرقين في المائة الثامنة عشرة كانوا اشد انتقاداً وأصوب سداداً ممن تقدمهم واما الدروس العربية فالقرن التاسع عشر هو الذي ارتفع فيه منارها فارتقت ارتقاء حقيقياً ومجدد العلوم العربية ومحيي آدابها هو الفرنسيس سلفستر دي ساسي Silvestre de Sacy الذي زاره طلاب من كل البلاد ليغترفوا من بحر علومه ومن تلاميذه كارل يوحنا تورنبرغ Karl Johan Tornberg المتوفى سنة ١٨٧٧ وهو استاذ اللغات الشرقية في جامعة لند ومن مؤلفاته فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية المحفوظة في خزانة كتب في اوبسلا ومثله يتضمن ما في خزانة الكتب في لند من المخطوطات الشرقية وله كتب مفيدة جداً في المسكوكات الكوفية الموجودة في بلاد السويد ونقل القرآن الى السويدية وصحح الكامل في التاريخ لابن الأثير وكتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لأبي الحسن علي ابن ابي زرع الفاسي وهو اعلم المستعربين في السويد فيما مضى من الزمان

وممن اشتهر في النصف الاول من القرن التاسع عشر وان لم يدركوا شهرة المذكور رجلان ذوا علم وفضل اعتنى كلاهما باللغة السريانية وهو كارل ماغنوس آغرل Karl Magnus Agrell المتوفى سنة ١٨٤٠ وهو قسيس في خورنية اسمها سكاتلوف والآخر الاستاذ اوتو فريدريك تولبرغ Otto Fredrik Tullberg

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المتوفى في اوبسلا سنة ١٨٥٣ وهو اول من درس لغه الهند القديمة في السويد فلنذكر ايضاً القسيس العلامة يعقوب بريغرين Jakob Berggren المتوفى ١٨٦٨ وقد زار البلاد الشرقية واقام فيها زماناً طويلاً وله معجم فرنساوي عربي وغيره من الكتب وآخر من كان في السويد في المائة التاسعة عشرة من المستعربين هو احد اساتذة كلية اوبسلا هرمان المكفيست Herman Almkvist المتوفى سنة ١٩٠٤ الذي لم يقتصر على اللغات السامية بل صرف عنايته الى غيرها ايضاً فانه لما وصل الى مصر وبلاد السودان تعلم لغة اهل بجاوة الذين يسكنون بين العرب والحبش ويسمون بالبشار بين ايضاً ولغة البرابرة وبعد رجوعه الى السويد حرر كتاباً اسمه لغة بجاوة وهو يشتمل على الصرف والنحو مع كثرة كلمات بجاوية واما ما حصله ودونه من افواه البرابرة فلم يعدّه للطبع وذلك انه سبقه الى البحث عن هذه اللغة رجلان آخران من العلماء المأمونين والثقات المعروفين ألف كل واحد منهما كتاباً جليلاً في لغة البرابرة فنشرت مطالعاته البربرية بعد موته وفي مدة اقامته في الشام ومصر لم يزل يجمع كلمات عربية من لغة العامة ثم نشر بعضاً وترك الآخر وسيطبع هذا ايضاً عن قريب ان شاء الله

أبنّا احوال المستشرقين الماضين ويجب ان نذكر الحاضرين واعلمهم واشهرهم هو الكونت كارلو لندبرغ Carlo Landberg الذي نزل فرنسا وقل ما يجيء الى السويد منذ بضع سنين وقد جاب بلاد الناطقين بالضاد عرضاً وطولاً واقام سنين كثيرة بين العرب ليتعلم لغتهم و يطالع آدابهم وله مصنفات حسان يطول تعدادها منها امثال العرب واقوالهم وطُرَف عربية وباسم الحداد وهارون الرشيد وعربيات ولسان العرب ولغاتها ورسالة عنوانها) كل من يعمل خلاصه ولا بد من حكى الناس (ولغة عنزة وله ايضاً كتب كثيرة العدد جليلة الحجم في لغة أهل الجنوب من جزيرة العرب وقد صحح كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي لعماد الدين ابي عبد الله محمد بن محمد القرشي الاصفهاني (وقد توفي في اليوم العشرين من تموز هذه السنة)

ومن علماء المشرقيات في عصرنا هذا اشميا تغنير Esaias Tegnér وقد كان سالفاً استاذ اللغات الشرقية في جامعة لند ولم يدرس تدريساً الا بعض السنين فانه فوض اليه نقل الكتاب المقدس الى السويدية وهذا عمل صعب متعب وان كان العهد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العتيق والعهد الجديد ترجما غير مرة وعقبه آكسل موبرج Axel Moberg الذي نشر بالطبع بعض كتاب دَرْج الغرر ودُرج الدرر لعبيدالله بن احمد الميكالي وصحح كتاب الصمحى اي اللُّمَع في صرف اللغة السريانية ونحوها لغريغوريوس ابي الفرج المعروف بابن العبري وترجمه بالالمانية

اما جامعة غوطنبرغ فلم يصرف استاذ اللغات الساميـة وهو بنطس لئاندر Pontus Leander الى العربية ما صرف الى العبرانيـة من العناية فانه يتعلق اكثر ما كتبه لتصريف اللغة العبرانية وارجاع صيغ الكلمات العبرانية الحاضرة الى صيغها الاصلية وقد نشر كتباً حبشية ايضاً

ولا نغفـل عن ذكر سائر المستشرقين مثـل عمانوئيـل ماطسون Emanuel Mattson صاحب بحث حسن عن التلفظ بالاصوات العربية وقد اقام زماناً طويلاً في الشام وتور آندرى Tor Andrae الذي صنف كتاباً مهماً في محمد النبي وهنرك نيبرغ Henrik Nyberg مصحح ثلاث رسائل لمحيي الدين ابن عربي وهي انشاء الدوائر وعقلة المستوفز والتدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية وارنست فن دوبلن Ernst von Dôbeln الذي نشر بعض كتاب نهاية البهجة لابراهيم الشبستري النقشبندي وله فهارس كتب شرقية ايضاً

وممن اتصف بمعرفة اللغة التركية يوحنا كلودين Johannes Kolmodin وهو كاتب السفارة بالقسطنطينية وقد اقام سنتين في الحبش ونشر كتباً حبشية وترجم بالسويدية رحلة سعيد محمد افندي الى بلاد السويد سترستين K.V. Zetterstéen